الأبعاد النفسية والإجتماعية والشخصية لرسومات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية أثناء جائحة كورونا

Doi: 10.29343/1-84-4

د. عبد الناصر عبد الرحيم فخرو
أستاذ مساعد بقسم العلوم النفسية -كلية التربية – جامعة قطر

د. لطيفة عبد العزيز المغيصيب
أستاذ مساعد بقسم التربية الفنية -كلية التربية – جامعة قطر

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على تأثير الأزمة العالمية الحالية لانتشار وباء كورونا على الأبعاد النفسية والاجتماعية والشخصية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من خلال تحليل رسوماتهم، ومدى اختلاف هذه الإسقاطات باختلاف جنس الطالب. تكونت العينة من 20 رسمة. واعتمد البحث على المنهج الوصفي بتحليل محتوى تلك الرسوم، والمنهج السببي المقارن للمقارنة بين الجنسين في الانعكاسات النفسية والاجتماعية والشخصية. أظهرت النتائج تفوق قيمة المتوسط العام للإسقاطات الشخصية ثم الاجتماعية ثم الإسقاطات النفسية. كما توصلت إلى تفوق الذكور في الإسقاطات النفسية بينما تفوق الإناث في الإسقاطات الاجتماعية والشخصية.

الكلمات المفتاحية: رسوم الأطفال – الأبعاد النفسية والاجتماعية – إعاقة سمعية – كوفيد - 19 – قطر

Psychological, Social, and personal aspects of children's with hearing diability and their drawing in Qatar during Covid-19 pendamic

Abdulnaser A. Fakhrou
Assistant Professor Psychological sciences Department
College of Education- Qatar University

Latifa A. Almeghaissib
Assistant Professor Educational sciences Department
College of Education- Qatar University

Abstract:

The aim of the study was to identify the impact of the current global crisis of the spread of the Corona epidemic on the psychological, social and personal dimensions of children with hearing disabilities by analyzing their drawings, and to what extent their projections differ according to the gender of the student. The sample consisted of 20 drawings. The research relied on the descriptive approach by analyzing the content of those drawings, and the causal-comparative approach for the comparison between the sexes in the psychological, social and personal implications. The results showed that the overall average value was greater than the personal, social, and psychological projections. The results also showed the superiority of males in psychological projections, while females were better than males in social and personal projections.

Keywords: Children drawing, psychological, social ,hearing disorder, coved19, Qatar

المقدمة:

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ويسبب فيروس كورونا مرض كوفيد-19 وهو مرض معد ولم يكن هناك أي علم بوجوده قبل بدء تفشيه في مدينة (ووهان) الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم (منظمة الصحة العالمية، 2020). وتسبب في العديد من الظواهر الجديدة منها الحجر المنزلي والذي انعكس بالسلب على مشاعر الأفراد من إحساسهم بالحجر في بيوتهم، وزيادة الألم النفسي والخوف الاجتماعي وانخفاض التوقعات المستقبلية، وساد هذا الشعور لعدة شهور مع الالتزام بالتباعد الاجتماعي.

ولكن مع إغلاق المدارس في كافة دول العالم يعيش الأطفال في واقع قهري مفروض عليهم لا يستطيعون فهمه، وترسخ في نفس هذا الطفل على أنه شبح يهاجم طموحه في اللعب وتفريغ طاقاته، فانعكس ذلك في رسوماتهم التي تم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي. وهناك قواسم مشتركة في هذه الرسومات وهي تعبيرها عن واقع مخاوفهم أو أمنياتهم. وقد يستخدمون هذه الرسومات كتفريغ وتنفيس لتلك الرغبات المكبوتة والآلام المحبطة كي يشعروا أنهم أقل تهديداً بسبب تلك الجائحة.

وتتسم هذه الرسومات بصناعة المعنى وتجسيد الواقع بطرق أكثر قدرة على التخيل فقد ينعكس الخوف من الخطر وقلق الأزمة في تفاصيل الرسومات، ويتضح هذا من خلال مثيرات الخطوط والألوان المستخدمة، ونوع ودرجة الوضوح، والتي تبدو كتركيبة غريبة من حيث شكلها ومضمونها بالنسبة لسن الطفل الذي يقوم بتجسيد الواقع، وستصبح إدارة القلق أكثر صعوبة حيث يعاني الآباء والأطفال على حد سواء من آثار العزلة الاجتماعية والتعرض شبه المستمر لتقارير وسائل الإعلام حول كورونا (أحمد،2020، 1). وذكرت (السعيد،2018، 164) في الوقت الذي لا يتمكن الأطفال فيه من الوصول إلى النشاط البدني فسيكون الفن وسيلة لتفريغ القلق والمشاعر السلبية. وأكد كل من فوكس وتوماس (Fox & Thomas 1990) أن الرسم يساعد أيضاً الأطفال على فهم القلق الذي يصعب فهمه بطبيعته، حتى بالنسبة للبالغين، من خلال إعطائه شكلًا جسدياً.

وتتضاعف الفنون التشكيلية في أهميتها لذوي الاحتياجات الخاصة لأنهم في حاجة للتعبير عن أنفسهم بحرية ودون قيود، وبما أن الأنشطة التشكيلة تعد لغة مفرداتها الأشكال والألوان، إذا فالصم هم أكثر الفئات حاجة لهذه اللغة لانهم لا يستطيعون الكلام؛ فهمم فاقدو القدرة على التواصل مع الآخرين عن طريق التعبير اللفظي أو الاستجابات للمثيرات الصوتية فإنه يلجأ إلى وسائل أخرى للتعبير عن نفسه، مثل لغة الشكل ولغة الإشارة التي يدركها عن طريق الفن لذا يصبح التعبير المرئي هو وسيلة اتصاله بالعالم الخارجي (الصايغ، 2001،97) وهذا بدوره يســـر الاتصال بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعجزون عن الاتصال اللفظي مثل الصم الذين يعانون من فقدان السمع والكلام والمتلعثمين(هريدى، 2012،135) .

فالرسم وسيلة للتعبير عن معتقدات الفرد وتوجهاته، والكشف عن أنماط شخصيته وإخراج ما بداخله من توترات وقلق (النوايسة ،2010، 129). كما أنه يعتبر من أهم الأدوات التي تساعد على فهم شخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة وإدراكهم للأشياء المحيطة بهم والتي قد يعجزون عن توصيلها، فرسوماتهم توضح مكنونات ذواتهم وإدراكهم للأشياء من حولهم (مصطفى، 204، 2010) ، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث لمعرفة أثار جائحة كورونا على ذوي الإعاقة السمعية وأبعادها النفسية والاجتماعية من خلال الرسم.

مشكلة البحث:

يعاني الأطفال ذوو الإعاقة السمعية صعوبة التواصل مع الأخرين بسبب فقدانهم القدرة على الكلام والاستماع، ومن هنا كان للرسم دور مهم في تواصلهم مع المجتمع؛ فهم يعبرون من خلاله عما يجول في نفسياتهم عوضاً عن التعبير اللفظي، كما أن رسوماتهم رسائل يمكن فهمها والوصول إلى عالمهم من خلالها.

فالاعتقاد بأن كل فرد يضفي على تعبيراته الفنية شيئاً من سمات شخصيته وخصائصها اعتقاد قديم دعمته الأبحاث الحديثة في ميداني علم النفس والفنون الجميلة، وبخاصة دراسات «فرويد» الذي يرى الفن مثل الأحلام دلائل يمكن استخدامها لسبر أغوار النفس البشرية (مصطفى، 169، 2010)، فكانت لنظريته التحليل النفسي وعلم النفس التحليلي «لكارل يونج» والمفاهيم الأساسية التي أوردها كل منهما فيما يتعلق بتركيب الشخصية وديناميتاها ونموها، والحياة النفسية اللاشعورية، والتأكيد على التعبير الفني كواحد من أهم وسائل التنفيس، والتمثيل الرمزي والإسقاط، وإعلاء الطاقات الغريزية والمحتويات اللاشعورية ،وكذلك على قابلية العمل الفني للتحليل والتفسير باعتباره صادراً عن بواعث نفسية(القريطى، 252، 1994).

وتشير نظرية التأقلم مع الأزمة Conflict Management Theory أن الفرد يتخذ طرقاً فعالة في حل المشكلات وصنع القرار وتقييم المخاطر والتعرف على أنماط التهديد، واتخاذ طرق للاندماج في السياق الاجتماعي المحيط به في ظل ظروف عدم اليقين من المستقبل (Wang, Zhang & Deng, 2019). ويرى أن أسلوب إدارة الصراع يرتبط بالذكاء الوجداني للمرء (Aqqad, Obeidat, Tarhini & Masa'deh, 2019) فالحجر المنزلي أثناء جائحة كورونا، والتباعد الاجتماعي الجبري، والاحتراز من الإصابة بهذا الوباء كلها جعلت الفرد يعيش في حالة قمع وجداني. والرسم إحدى طرق التنفيس عن حالة القمع هذه لأنه – الرسم – يعكس سيكولوجية الإنسان ويقوم محل الحيل الدفاعية اللاشعورية (عبد الحميد،1990،122).

وبما أن جائحة كورونا مستجدة على العالم أجمع، والوضع برمته غير عادي، وتذمر الآباء عبر منصات التواصل الاجتماعي من وجود الأطفال المستمر في البيت وعدم ذهابهم للمدرسة أو لأي مكان آخر فمن المتوقع أن يبدأ الباحثون التربويين في تقييم الآثار النفسية والاجتماعية لانتشار هذه الجائحة على الأطفال بشكل عام والأطفال من ذوي الإعاقة بشكل خاص. من هنا برز الإحساس لدى الباحثين في هذا البحث بضرورة معرفة الآثار النفسية والاجتماعية والشخصية على الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية تحديداً من خلال تحليل رسوماتهم التي يرسمونها في هذه الفترة؛ لأن هذه الأزمة الحالية فرضت العديد من القيود النفسية والعاطفية على المجتمعات تحدياً خاصاً، لا سيما أن الأطفال من هذه الفئة يصعب عليهم ترجمة مشاعرهم وتفاعلهم بالمفردات اللفظية كما يصعب على الآخرين سهولة فهمهم.

وعليه فإن مشكلة البحث يمكن تلخيصها في الأسئلة التالية:

- ما مستوى الحالة النفسية التي تبدو في رسوم الطفل المعاق سمعياً في ظل انتشار جائحة كورونا؟
- ما مستوى الحالة الاجتماعية التي تبدو في رسوم الطفل المعاق سمعياً في ظل انتشار جائحة كورونا؟
- ما مستوى الحالة الشخصية التي تبدو في رسوم الطفل المعاق سمعياً في ظل انتشار جائحة كورونا؟
- هل تختلف رسوم الأطفال المعاقين سمعياً باختلاف الجنس؟

أهداف البحث:

- تحديد مستوى الحالة النفسية والاجتماعية والشخصية في رسوم الطفل المعاق سمعياً في ظل انتشار جائحة كورونا بدولة قطر.
- تحديد الفروق بين الجنسين في تلك الرسوم الفنية للأطفال المعاقين سمعياً بدولة قطر.

أهمية البحث:

يتميز هذا البحث في كونه ينفرد بقياس أثار جائحة كورونا على ذوي الإعاقة السمعية من خلال رسوماتهم وذلك حسب علم الباحثين. كما تختلف طبيعة البحث الحالي عن نظيراتها في استعمال التحليل النفسي لرسوم الطفل ذوي الإعاقة السمعية للتعرف على مستوى الحالة النفسية والاجتماعية والشخصية

في ظل وباء كورونا. وكون الطفل العادي يمكنه أن يعكس اضطراباته في التفاعل مع البيئة المحيطة، إلا أن الطفل ذا الإعاقة السمعية يعاني من قصور في التواصل والتعبير عما يجول حوله وهذا يلقي ضغوطاً بدرجة أكبر عليه، فأتاح البحث فرصة لهم للتعبير عن مشاعرهم من خلال الرسم. وستفيد نتائج هذا البحث كل من الآباء والمعلمين والأخصائيين النفسيين والباحثين في معرفة مدى الآثار النفسية والاجتماعية والشخصية على هذه الفئة، وفي كيفية التعامل معها.

حدود البحث:

الحدود المكانية والزمانية: مجمع التربية السمعية بدولة قطر- صيف 2020

الحدود البشرية والمادية: استخدم البحث 20 لوحة فنية رسمها 17 من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في فترة انتشار جائحة كورونا وتم استعراض المواد المرسومة من خلال المعرض الفني الافتراضي أونلاين.

الإطار النظري:

المدخل التحليلي لدراسة رسوم الأطفال:

الرسم لغة تسبق الكلام عند الإنسان، والخط والتخطيطات التي وضعها الإنسان منذ بدء الخليقة ماهي إلا رموز بصرية تحولت إلى لغة ذات معنى ومضمون وهي عملية تمثيل للواقع وترجمة للمشاعر ووسيلة لنقل الفكر والمعنى (محمد، 1997،21). فضلًا عن أن الرسوم أداة للكشف عن الشخصية، وما تحمله الكوابح من مشكلات وأحزان وذكريات دفينه ورغبات وأمنيات وأحلام مستقبلية (المغيصيب، 2002،3) لذلك تعتبر الرسوم طريقة للتحليل النفسي للعمق الاجتماعي والشخصي والنفسي عن مكبوتات الأفراد (Bogaard, Colwell & Crans, 2019)، وهي فكرة للحصول على تصورات الطفل وتمثيلات هذه التصورات في الرسوم (Ehrlén, 2009)، أو هي طريقة لكشف الخداع والتعرف على حقائق التجارب النفسية الضاغطة خصوصاً للأطفال، وذلك نظراً لضعف قدرتهم اللغوية على التعبير. وتتم تحليل محتوى الصور والرسوم في ضوء معايير للتعرف على ردود الأفعال الصادقة وعدد المثيرات التي تحمل التهديد والخطر (Bogaard, et al, 2019).

وتختلف تفسير تلك الرسوم باختلاف الثقافة، وعادة ما تعكس الرسوم الضغوط النفسية التي يعاني منها الأطفال بالأخص بداية من العام السابع والثامن، وغالباً ما تحتوي رسومهم على عدد كبير من التفاصيل والأرقام (La Voy, Pedersen, Reitz, Brauch, Luxenberg & Nofsinger, 2001).

وغالباً ما تشير التفاصيل الدقيقة للنظام والانضباط في الرسم إلى سلامة الحالة النفسية للطفل (La Voy et al., 2001)، في حين تختلف طريقة عرض الذات بالرسوم؛ فهناك من تتمحور رسومه حول ذاته كتقريب المسافات بين الأشخاص المقربين، أو تتمركز بعض الرسوم حول شخص أخر كالمعلم أو الوالدين كنوع من التمثيل الاجتماعي. وغالباً ما تشير طبيعة الذات في الرسوم إلى تفاصيل وحجم العلاقات ومركزية الطفل في جماعته المعيارية ومدى ارتباطه أو إحجامه عن المواقف التي يعيش فيها (Aronsson & Andersson, 1996). وتختلف تعابير الطفل عن العمق النفسي في رسومه من خلال اختلاف حجم وعمق ومنظور الحدث (Bowker, 2007).

وترى نظرية السياقات contextualization أن الرسوم هي الطريقة التي يمكن بها اكتشاف الروابط بين سياقات المفاهيم في الأطر الاجتماعية الخاصة بالطفل من جهة، وارتباط تلك السياقات بسياقات تمثيلات الرسوم (Ehrlén, 2009). فتمثيلات الطفل هي وظيفة إشارية Semiotic وهي قدرة على تمثيل كيان محدد وتكون هذه الإشارات عبارة عن ارتباطات بما تمثله، وقد تكون الإشارات تقليدية أو إبداعات فردية أو جماعية تعبر عن الواقع ولكن بصور مختلفة. وتتعدد التمثيلات في الرسم على النحو التالي:

أ- صور واقعية بصرية: وهي صورة تعكس وتعرض ما يتم تقديمه من منظور واحد.

ب- صور واقعية فكرية وتعكس أهم خصائص الطفل ويمكن أن يبرزها الطفل بعدة أساليب، وغالباً تتميز بالإبداع حيث تعرض أكثر من منظور.

كما أن اختيار الأطفال للمواد المرسومة وأقلام الألوان والأنماط وحجم وموضع ما يرسمونه هي أحد الأشياء التعبيرية التي يستخدمها الأطفال. وهناك ثلاثة أنواع من الجوانب الانفعالية التعبيرية لرسوم الأطفال والتي يمكن من خلالها الكشف عن المشكلات اليومية وما يمكن أن تتصل به في مستقبليات الطفل ومنها (Farokhi & ashemi, 2011):

أ- يتم تحليل الرسوم على أنها مظاهر لسمات الشخصية والتي فسرها فرويد بشكل رئيسي ضمن نظرية التحليل النفسي ومشتقاتها.

ب- تصنيف المؤشرات الانفعالية التي يمكن العثور عليها برسوم الطفل.

ج- الطرق التي يصور بها الأطفال العاديون مواضيع مهمة للشخصية أو ذات أهمية عاطفية بالنسبة لهم، بدلا من تقييم الشخصية أو التشخيص السريري.

تفسير رسوم الأطفال:

تتعدد نظريات المداخل التفسيرية لرسوم الأطفال لما تنطوي عليه من تعقيد سواء من حيث العمليات الحاسحركية، والعقلية والنفسية، والاجتماعية، والفنية الجمالية المساهمة فيها، أم من حيث تلك الدلالات والمعاني التي يمكن استخلاصها منها (القريطى، 1995،42).

وبشكل عام يفضل النظر إلى الانطباع الأول للرسم، ويجب على الشخص الذي يفسر أن يحتفظ بهذه المعلومات إلى وقت لاحق فقد يعني هذه النظرة العامة أن الطفل على ارتباط باللاوعي لموقف معين. وقد تتغير استخدامات الطفل للرموز والأجزاء فيما بعد، وعليه فالنظرة العامة للصورة بشكل متكامل تفوق النظر إلى الأجزاء الداخلية التي تجر الفرد إلى التعارض (Farokhi & Hashemi, 2011). في حين يرى ريمي وفريميكوت كورتيليمونت (Rémi, Frélicot & Courtellemont, 2002) أن هذه الطريقة في مهلة لا تتجاوز الشهر لدراسة تتابع رسوم الأطفال. وهذا يبرره بونيت وويليامز (Bonnett & Williams,1998) بأن الطفل ذو مواقف إيجابية في حالته الطبيعية مع البيئة الخارجية بشكل عام وأن تعكر صفوه قد يرجع إلى بعض الانقسامات والتناقضات التي يتعذر عليه معالجتها نفسياً واجتماعياً.

وقد يكون تكرار رمز معين في رسم واحد بشكل ملفت يستحق الانتباه يعني أنه توجد معاني خفية وراءها وذلك لأن المشاعر والأفعال اللاواعية هي المصدر الأساسي للرمز والموضوع. ففي دراسة أجريت في فلورنسا لدراسة رسومات الأطفال من الصف الأول إلى الصف الخامس أبرزت النتائج إلى أن 60٪ من الرسوم التي رسمها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و7 سنوات احتوت على رسوم منازلهم. وفي هذه الرسومات كان هناك عدد قليل جداً من الأشياء المصورة غير المنزل مثل الأشجار والزهور (Farokhi & Hashemi, 2011; Rémi et al., 2002). وهو ما يرمز إلى العواطف والاستقرار الذي تحققه الحياة في المنزل، حيث إنه المكان الذي يتم فيه تلبية الاحتياجات الأساسية، وفي مرحلة الطفولة التي يمثل فيها المنزل جزءاً كبيراً من حياة الفرد. وبحلول سن 10 و11 عاماً يصبح «المنزل» عنصراً واحداً فقط في تركيبة واسعة تشمل الأشجار والزهور والشمس، والتي ترمز إلى احتياجات العالم التي تتجاوز نطاق المنزل (Ehrlén, 2009; Farokhi & Hashemi, 2011).

ويمكن أن نفهم أن هذا النوع من الانتقال السلس يحدث مع تزايد نطاق المصالح وتلبية الاحتياجات التي تتجاوز المنزل، والتي تتحرر تدريجياً من الروابط الأسرية القوية للطفولة. وتتسم الرسومات بخصائص الإسقاط التي تجعلها أداة تحليليـة فعالة لتشخيص وعلاج شخصيـة الطفل (Bogaard et al., 2019; Bowker, 2007; Ehrlén, 2009; La Voy et al., 2001).

كما يعتبر رسم الطفل لشخص معين هو طريقة للتعبير عن مدى انتماء هذا الشخص له، أي التعبير عن ذاته في مقربة أو معزل عن هذا الشخص. وتستند الرسوم إلى معلومات إدراكية مختلفة مثل معلومات تقبل الذات والمعلومات المرئية المكتسبة عن طريق التعلم والتجارب الحياتية. ويعتبر الإسقاط كمنهج في التحليل النفسي هو طريقة تقترب من الداخل مع موضوع الرسم. فرسم شجرة يختلف في معناه إلى رسم عدة أشجار كما أن طريقة تجميل تلك الشجرة تعبر عن الحالة النفسية للتعبير الرمزي عن اللاوعي لدى الطفل (الذات الداخلية للطفل). ويمكن أن يظهر الجزء اللاواعي من النفس خلال الرموز الملونة، فالرسم واستخدام ألوان دون أخرى هو اتصال مباشر من اللاوعي إذ يعرض كم هائل من المعلومات النفسية عن مشاعر الطفل وعمقه النفسي (السعيد، 2018 ، 78، Mitchell, Davidoff & Brown, 1996).

الرسوم كأدوات تواصلية:

تعتبر الرسوم نوع من أنواع التعبير الفردي ووسيلة إيضاحية منظورة لما يفكر فيه. ويتميز الرسم بالتعبير بالخطوط في سمكها وأنواعها المنحنية منها أو المستقيمة سواء كانت أفقيه أو راسية أو مائلة أو منكسرة؛ فترى عرض الخط أو دقته أو تموجه أو توتره أو عنفه ورقته وقوته وضعفه كلها تمايز بين تعبير فنان وآخر، كما تؤثر الخامات والأدوات المستخدمة في أحداث الخط من فرشاة وطباشير وأقلام وآلات مدببة أو حبل أو خيط أو عود. وعندما يكون الإنسان قادراً على ترجمة الرسم واستعماله كلغة يعبر عنها فإنه بالتالي يؤثر في كل من حوله تأثيراً مباشراً (شوقى،2007،95)، بل ويمكنه بذلك تطوير مهارات التعايش وبناء شعور بالثقة (Aronsson & Andersson, 1996; Farokhi & Hashemi, 2011).

وتعد رسوم الأطفال شكلاً من أشكال التواصل ،فهي بمثابة رسائل موجهة إلى الأخرين، ووعاء للفكر والمشاعر، شأنها في ذلك شأن الكلمات، لاسيما أن اللغة اللفظية _بالنسبة للطفل_ غالباً لا تحقق أغراضه التعبيرية ،إما لعدم كفايتها ،أو لانتفاء وجودها أساساً لدى بعض الأطفال غير العاديين – مثل الأطفال ذوي الإعاقة السمعية – ، وهى تعبير صادق عن استعدادات الطفل، وحالته المزاجية الانفعالية ،وطاقاته التعبيرية الفنية الإبداعية الكامنة واللامحدودة ،ووسيلة لتنمية الاستعدادات وتطويرها ،كما إنها مؤشر على النمو الحسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للطفل، ومصدر لإمداده بمشاعر الثقة ،والكفاءة ،والرضا، والإشباع، والإحساس بالسعادة ،ومجمل القول أن رسوم الأطفال تعد انعكاساً لشخصية الطفل في سوائها ،وفى حالاتها الشعورية واللاشعورية ،ومن ثم فهي مفتاح لفهمها، والكشف عن أغوارها ، وتقويمها وتوجيهها خاصة إذا كانت ملونة (القريطى، 1994،5، مصطفى، 2005،159،160).لأن كل لون يحمل في طياته معاني ودلالات تختلف من لون إلى أخر، فإذا كان الطفل سعيداً يكون اختياره للألوان الهادئة المبهجة، وإذا كان حزيناً تقع عينه على الألوان القاتمة المحزنة (أبوشعيرة، 2006،54). وقد أكد ذلك الفنان (بول كلى) حين قال «أنا واللون شيء واحد» هكذا يؤثر اللون على انفعالاتنا على نحو مباشر، ويعدل من أفكارنا وحالاتنا المزاجية وأفعالنا أو نشاطاتنا، بل حالاتنا الصحية أيضاً (عبد الحميد، 2007،55).

نمو مهارات الأطفال من خلال الرسم:

تعتبر رسومات الأطفال مفاتيح للنمو بجميع أشكاله الجسمية والعقلية، والوجدانية، والاجتماعية، والنفسية وبواسطة رسم الأطفال يستطيع المربي أن يعرف سن الطفل من خلال رسوماته، في ضوء الحقائق المتيسرة عن طبيعة النمو(أبوشعيرة،2006،84) فرسوم الأطفال لها القدرة النمائية في حياتهم شأنها في ذلك شأن المهارات الحركية، والنمو الانفعالي، والتطور النفسي والاجتماعي وتنمية الإدراك. ويرسم الطفل مشهد معين بأسلوبه الخاص، فتتفاعل وظائف الإدراك والحساسية والعواطف والوظائف الحركية، وينضم إليهم عامل الخبرة الاجتماعية في الصورة النهائية التي يرسمهـا الطفـل (Aronsson & Andersson, 1996; Farokhi & Hashemi, 2011)

ويتطلب الرسم من الطفل تحكماً في الأصابع ونمواً لبعض المهارات الحركية. فالطفل يرسم ما يعرفه

وما يفكر به، وما يعجز عن إيصاله للآخرين في تفاعلاته اللفظية ولكن بأسلوبه الشخصي. وعليه فهذا يتطلب من الطفل الوقوف على إدراكاته للواقع المحيط، واتساع رؤيته لمحتوى الرسم والحساسية للحدث، وقدرته على إظهار تباعد وتقارب الأحداث بالرسم والحساسية تجاه الأمور والأشياء والمشاعر كي يثري بها نشاط الرسم (Farokhi & Hashemi, 2011; Mitchell et al., 1996). ويعزز نمو المهارات المختلفة القدرة التعبيرية لرسوم الأطفال. وتتكامل الخبرة الحياتية للطفل مع اتساع الرؤية العامة إذ إن وعي الطفل بوظائف الأشياء وتجسيد الرسم في واقع تخيلي عام يعكس ما يعاني منه بأسلوب إبداعي مهاراته في أنماط الحياة المختلفة.

وفي ضوء نتائج الدراسات والأبحاث الجديدة في أساليب التدريس للتربية الفنية ظهر أن الرسم بالنسبة للطفل عمليه ذهنية خيالية وليست بصرية تتضمن أنماط فنية كثيره لا يستطيع البصريون معرفتها وتنمو هذه الأنماط وتتبلور عند الأفراد منذ الطفولة، ويقول (بياجيه) «أن الطفل يفكر ويلاحظ وهو يرسم فعقله يربط ذاته بالأشياء أعني بمحتويات سلسلة من الفكر أكثر من ارتباطه بشكلها». أن الرسم بالنسبة للطفل هو أحد أشكال النشاط العقلي يضيئه حجرات المخيلة وينشط جسم الفكر يزيد الاهتمام بالشعور الوجداني(مصطفى، 2005،94،97).

كما أن ممارسة الفن لها تأثيرها الإيجابي على الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، من حيث توظيف العمليات العقلية كالملاحظة والانتباه والإحساس والإدراك والاختيار والتعميم والقدرة على فهم المعلومات البصرية، كما أنها تتيح للحواس ،وبعض أعضاء الجسم ،كالبصر واللمس، فرصة كبيرة لتناول الخامات، ومعالجات متنوعة ،وهذا يساعد على تنمية الحواس، والقدرة على التمييز بين الأشكال والهيئات والصور والألوان وغيرها، وعلى توظيف العضلات الصغيرة والكبيرة، وبالتالي اكتساب المهارات اليدوية، وكل هذا التوظيف من المتوقع الاستفادة منه في مواقف الحياة المختلفة (فراج وحسن، 2004،21)

الجوانب النفسية والاجتماعية في رسوم ذوي الإعاقة السمعية:

المعاق سمعياً يميل بسبب إعاقته الحسية إلى الانسحاب من المجتمع لذلك هو غير ناضج اجتماعياً لا سيما وأن التكيف الاجتماعي للمعاق سمعياً غير واضح بسبب عجزه عن التفاعل الاجتماعي وهو يصارع اضطرابات داخلية تسبب له الانطواء والعدوان والانسحاب والقلق والإحباط وضعف الثقة بالنفس يقابلها التمركز حول الذات فهو يتسم بالوحدة والعزلة وضعف القدرة بالقيام بوظائفه الاجتماعية ينتج عن ذلك عدم القدرة على ضبط النفس، لذلك يعد الفن « عملية تنفيسيه علاجية تساعد في تحقيق التوافق النفسي (الغزالي، 2018،28) فالفن هو الجسر الذي يعبره المعاق لكي ينجو بنفسه من العيش داخل الجزر الانعزالية التي تعزله عن عالمه الاجتماعي الواقعي (عثمان، 1999،39). ويستطيع معلم التربية الفنية أن يشارك المحلل النفسي والأخصائي الاجتماعي، والطبيب في كشف بعض الحقائق التي قد لا يفصح عنها المعاق بالكلام، وإنما تظهر لا شعورياً في رسومه (فراج وحسن، 2014،25)

فالرسم هو منفذ التواصل والعمل الفني للطفل ذي الإعاقة السمعية ويمثل الوجهة النظرية لشخصيته. وعندما يرفض الطفل الرسم فهذا يعني انعكاساً لتعرضه لصدمة (Farokhi & Hashemi, 2011) لأن هناك بعض العلامات التي تدل على وجود مشكلات فإذا ما تكررت المشاعر بعدم الارتياح في رسوم الطفل أو اختفاء بعض من الأجزاء من الرسم دائماً أو تقلب عيون الأشخاص التي يرسمها الطفل أو عيون مجوفة أو وجود الشطب غير الطبيعي فيدل على عصابية مفرطة لدى الطفل ذي الإعاقة السمعية، أو إذا كانت رسومه مركزة في جانب من جوانب الصفحة فقط أو إذا كانت الأشكال فارغة أو عدم إغلاقه للأشكال (Allen, Nurmsoo & Freeman, 2016; Farokhi & Hashemi, 2011).

أهمية التعبير الفني لذوي الإعاقة السمعية:

تعد حاسة السمع واحدة من أهم الحواس التي يعتمد عليها الفرد في تفاعلاته مع الآخرين أثناء مواقف الحياة المختلفة، نظراً لكونها بمثابة الاستقبال المفتوح لكل المثيرات والخبرات الخارجية، ومن ثم تعتبر الإعاقة

السمعية من أشد وأصعب الإعاقات الحسية التي تصيب الإنسان؛ إذ يترتب عليها فقد القدرة علي الكلام بجانب الصمم الكلي، ولذا يصعب علي الأصم اكتساب اللغة والكلام أو تعلم المهارات الحياتية ويحد ذلك من مشاركته وتفاعله مع الآخرين والابتعاد عن ممارسة النشاط العادي وعدم التوافق والتكيف السوي مع أفراد المجتمع ، فسوء التوافق الذي يعاني منه الطفل المعاق سمعياً يتمثل في عدم القدرة على تكوين علاقات سهلة مع الآخرين وهذه المشكلة ينشأ عنها سوء التوافق الشخصي وما يترتب عليها من صراعات وتوترات وعدم الثقة بالنفس والضيق والقلق كما تسبب أيضاً سوء التوافق الاجتماعي وما يترتب عليها من عزلة واندماجه في المجتمع (كباجة، 2،2011) تجعله في حاجة إلى تعلم طرائق وأساليب خاصة أو بديلة للتواصل كي يتم التغلب جزئياً أو كلياً على تلك الأثار الناجمة في مختلف جوانب الحياة (المكانين، 4،2019). فالأنشطة الفنية تمكن المعاقين أن يقوموا بأعمال فنية تجارى إخوانهم الأسوياء، ويستمتعون بقدرتهم على الإنتاج والعمل الفني، الأمر الذي يقلل من شعورهم بالقصور والدونية وينمى مشاعر الثقة بالنفس لديهم (عبد الغني، 99،2013)، لذلك تعتبر ممارسة المهارات الفنية عموماً والفن التشكيلي والخطي بوجه خاص يلائم الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وقادر على تنمية مفهوم ذات إيجابي لديهم؛ حيث أنه بعد عملية الإفصاح عن أفكارهم الكامنة والتي تقلقهم من حين إلى أخر تخف حدة الضغوط الواقعة عليهم ويكتسبون اتزاناً نفسياً مع البيئة أكثر مما كانوا عليه، وفى هذا المعنى يعرف (موندريان) العمل الفني بأنه لا يعدو أن يكون تعويضاً لانعدام التوازن في الواقع الراهن (حسن، 37،1996)

كما أنه بالإمكان السيطرة على اضطرابات الطالب المعاق سمعياً وصراعاته الداخلية من خلال الفن حيث يأخذ منحى أخر فهو وسيلة علاجية تعليمية، فالمعاق سمعياً بحاجة إلى وسائل تعالج عوقه أو تقلل من نسبته على الأقل (الغزالي، 28،2018) ، وللتعبير الفني تأثير علاجي وتشخيصي يساعد في معرفة مظاهر الاضطرابات التي يعانى منها الأطفال والمراهقون على السواء ومعرفة جذورها الانفعالية ومن ثم علاجها استعادة التوازن الانفعالي والشخصي والاجتماعي للفرد، والحفاظ على صحتها النفسية ومن ثم يكون العلاج بالأنشطة الفنية التشكيلية واحد من أهم طرق العلاج النفسي بالفن (الصايغ، 77،2001).

وفى ظل الأوضاع الحالية لجائحة كورونا والتي فرضت قيوداً إضافية على ذوي الإعاقة السمعية بسبب الحجر المنزلي والتعلم عن بعد، مما يمكن أن يكون الفن وسيله تنفيسيه لهم ورسالة لتوصيل ما في نفوسهم من أفكار ومشاعر اتجاه هذه الجائحة.

الدراسات السابقة:

اعتمدت دراسة جوينر وشميدت وبارنيت (Joiner Jr, Schmidt & Barnett, 1996) على ثلاثة مؤشرات شائعة الاستخدام للضغط الانفعالي في رسومات الأطفال الاسقاطية منها: الحجم، والتفاصيل، وثقل الخط المرسوم. وقد قيمت علاقاتهم بمقاييس الإسقاط للقلق والاكتئاب لدى 80 طفل ومراهق. وأسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة بين مقاييس القلق والاكتئاب ومؤشرات الرسم. مما يعني عدم قدرة مقاييس التقدير الذاتي لدى الأطفال عن التعبير عن الضيق والضغط الانفعالي للطفل، إلا أن الرسم تفوق في إبراز الضغط الانفعالي للطفل من خلال القصص الاسقاطية التي رواها الطفل عن رسوماته.

واستخدم بيورا وروراريوس وأنيلا وفيتانين وبير (Puura, Puura, Rorarius, Annila, Viitanen & Baer, 2005) الرسم لتصنيف درجة الأطفال من الخوف قبل الجراحة لدى أطفال تراوحت أعمارهم بين 4 إلى 7 سنوات وتم تقدير حجم الرسوم وشكل خط الرسم والألوان المستخدمة وعلامات القلم ووضوح الصورة. وقد تم التقييم في ضوء مقياس ذي ثلاث نقاط ولرصد حالات القلق رصد لكل بند درجات تتراوح من صفر إلى 10 درجات. وقد لوحظ ارتفاع درجات القلق لدى الأطفال.

وحددت دراسة (المهيري، 2010) مستوى التوافق الاجتماعي والنفسي عند الطلبة الصم، وضعاف السمع تبعاً لمتغيرات: عمر المعاق، والمستوى التعليمي، والجنس، وشدة الإعاقة ووقت الإصابة بها. تم تطبيق

أداة الدراسة على 112 ولي أمر، وأظهرت النتائج وجود مستوى متدن من التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة، كما تبين أن مستوى التوافق النفسي لديهم كان متوسطاً. كما ظهرت فروق في مستوى التوافق الاجتماعي النفسي، ترجع إلى متغيرات عمر المعاق، ومستواه التعليمي، وشدة الإعاقة ووقت الإصابة بها، فيما لم تكن هناك فروق ترجع إلى متغير جنس المعاق.

وخلص أوجوز (Oğuz,2010) في دراسته العوامل المؤثرة في رسومات الأطفال تحت فئتين رئيسيتين هما (1) العوامل الخاصة بالطفل (النضج، والعمر، والذكاء، والدافع، والحالة العامة للإثارة والقلق، والحالة الفسيولوجية، والتجارب السابقة، والاختلافات الفردية، وعلم نفس الطفل) و (2) العوامل البيئية (الأسرة والمدرسة والمعلم ومجموعات الأقران والحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية). وتوصل إلى أن رسومات الطفل تتأثر بهذه العوامل الداخلية والخارجية بدرجات متفاوتة واستنتج أنها ضرورية لحياة الطفل.

وهدفت دراسة زيدان (2013) إلى الكشف عن تأثير التربية الفنية على المراهقين والمراهقات المغتربين في تأكيد الهوية الشخصية والمتواجدين بمدرسة الجالية الفلسطينية في دولة قطر. قسمّوا إلى مجموعتين إحداها تمارس الأنشطة الفنية والمجموعة الأخرى تمارس أنشطة أخرى. وقد لوحظ تقدم المجموعة التي مارست أنشطة التربية الفنية في تحديد هويتهم. وقد أثبتت الدراسة عدم وجود فروق بين الجنسين لدور الرسم في تخطي أزمة الهوية وأزمات المراهقة كافة.

كما درست عبد المجيد (2015) العلاقة بين مفهوم الذات لدى الأطفال الصم وبين التعبير عنه من خلال الرسم. وبتطبيق مقياس مفهوم الذات المصور للأطفال والمتعلق بموضوعات رسم الشخص والأسرة والأصدقاء وجدت هناك فروقاً بين مرتفعي ومنخفضي الذات من الأطفال الصم لصالح مرتفعي مفهوم الذات في جوانب: الذات الجسمية والأسرية والاجتماعية. هناك فروق بين مفهوم الذات لدى الذكور والإناث الصم لصالح الإناث في جوانب الذات التالية: الجسمية والأسرية والاجتماعية.

ودرس محمد (2016) مستوي التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعياً بولاية الخرطوم. والبالغ عددهم (103) طالب وطالبة من معهد الأمل لتعليم وتأهيل الصم واستخدم مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للجنسين كأداة الدراسة. أبرزت نتائجه أن الأطفال ذوي الإعاقة السمعية لديهم مستوى عالٍ من التوافق النفسي والاجتماعي ولا توجد فروق بينهم تعزى لمتغير الجنس أو شدة الإعاقة. في حين توجد فروق تعزى لمتغير العمر لصالح الفئة 11-15 سنة.

ونظراً لصعوبة تحديد مستويات الخوف لدى الأطفال فقد استخدم ماثور وديونجي وسافايا وشارما (Mathur, Diwanji, Sarvaiya & Sharma,2017) الرسم مع مقياس (فرانكل) السلوكي لتصنيف القلق لعينة تراوحت أعمارها بين 3 إلى 14 لكل طفل لوحتين أحدهما للرسم والأخرى ينقصها تلوين. وعلى الطفل رسم نسخ هندسية وتلوين شخصية غير مهددة بالإضافة إلى إعطاء كل طفل لوحة أخرى للرسم الحر. واتضحت من النتائج قدرة الرسم على إبراز مستويات القلق عن مقياس فرانكل السلوكي للقلق.

ودرست السالم (2019) قياس الضغوط النفسية لدى الطلاب الصم بعمادة السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود وعلاقتها بمفهوم الذات. كانت العينة (8) طلاب من الصم في السنة التحضيرية، وتم استخدام أداة لقياس الضغوط النفسية وأداة أخرى لقياس مفهوم الذات. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين الضغوط النفسية وبُعد واحد من أبعاد مفهوم الذات «الذات الجسمية».

وقاس أورجيليس وموراليس وديلفاجيو وفرانسيسكو ومازيجي وبيدرو وايسبادا (Orgilés, Morales, Delvecchio, Francisco, Mazzeschi, Pedro & Espada, 2020) أثر أزمة كورونا على الرفاهية الانفعالية والتعايش في ظل الأزمة وكانت من الأنشطة: الرسم والحس الفكاهي لدى الأطفال. وخلصت الدراسة إلى تفوق الأطفال في الرسم في التعبير عن حالات التجنب في التلامس أثناء التفاعل كنوع من التعايش مع الأزمة.

التعليق على الدراسات السابقة:

- استخدمت بعض الدراسات رسوم الأطفال كوسيلة إسقاطيه وتشخيصية كدراسة (Joiner Jr, Schmidt & Barnett, 1996) ودراسة (Puura, Puura, Rorarius, Annila, Viitanen & Baer, 2005) ودراسة (Oğuz, 2010) ودراسة (Orgilés, Morales, Delvecchio, Francisco, Mazzeschi, Pedro & Espada, 2020) وهو ما يسعى إليه البحث الحالي في استخدام الرسم كوسيلة تعبيرية وتشخيصية إلا أنها اختلفت عنهم في العينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في حين كانت عينتهم على الأطفال العاديين.

-تميزت دراسة زيدان (2013) بالكشف عن تأثير التربية الفنية على المراهقين والمراهقات المغتربين في تأكيد الهوية الشخصية والمتواجدين بمدرسة الجالية الفلسطينية في دولة قطر، وهي تتفق مع البحث الحالي في العينة والفئة العمرية والجنس وأنها بدولة قطر إلا أنها تختلف عنها في كون الدراسة الحالية تسعى إلى استخدام الرسم كوسيلة للكشف عن الأثار النفسية والاجتماعية والشخصية لجائحة كورونا على ذوي الإعاقة السمعية.

- سعت بعض الدراسات إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لذوى الإعاقة السمعية كما في دراسة المهيري (2010) ودراسة محمد (2016) في حين ركزت دراسة السالم (2019) على قياس الضغوط النفسية لدى الطلاب الصم وعلاقتها بمفهوم الذات ويتفق البحث الحالي مع أهدافهم في التعرف على الأبعاد النفسية والاجتماعية لذوى الإعاقة السمعية إلا أن آياً من تلك الدراسات لم تستخدم الرسم كوسيلة للتحقق من أهدافها في حين تميزت دراسة عبد المجيد (2015) بدراسة العلاقة بين مفهوم الذات لدى الأطفال الصم والتعبير عنه من خلال الرسم، وهو ما يتفق مع البحث الحالي في استخدام الرسم كأداة للتعرف على أثار جائحة كورونا على ذوى الإعاقة السمعية.

وقد استفاد البحث الحالي من تلك الدراسات في استخدام الرسومات كأداة للتشخيص الموضوع. وفي تحديد موضوعه، والمتعلق بالأبعاد النفسية والاجتماعية والشخصية.

كما استفاد البحث الحالي من تلك الدراسات في تخطي استخدام مقياس جاهز كأداة للدراسة، وبدلاً عنه قام الباحثان ببناء أداة جديدة. وكون الرسومات عامة لكلا الجنسين، فإن البحث الحالي استفاد من الدراسات السابقة في مشاركة الذكور والإناث برسوماتهم.

ومما قد يميز هذا البحث الحالي عن الدراسات السابقة أن العينة هي رسومات أطفال من ذوي الإعاقة السمعية أثناء جائحة كورونا، لم يتم مثل هذا التناول بالبحث والتحليل.

الطريقة والإجراءات:

أولاً: منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في دراسة الرسوم الفنية واستخدم الباحثان تحليل المضمون للتعرف على الحالة النفسية والاجتماعية والشخصية.

ثانياً: عينة البحث:

تكونت عينة البحث من 20 رسمة لـ 17 طفل وطفلة من ذوي الإعاقة السمعية بمجمع التربية السمعية بدولة قطر، تراوحت أعمارهم بين 12 إلى 18 عام ممن وافقوا على المشاركة برسوماتهم. (ملحق1)

ثالثاً: مصفوفة التقييم للرسوم الفنية:

بعد الاطلاع على التراث التربوي العربي والأجنبي فيما يتعلق بتحليل الرسوم، قام الباحثان بتصميم مصفوفة تقييم الرسومات (ملحق 2) وتم عرضها على خمسة محكمين في تخصصات العلوم النفسية والتربية

الفنية. وقد كانت درجة الاتفاق بينهم 0,89 باستخدام معادلة درجة الاتفاق التالية:

درجة الاتفاق = عدد مرات الاتفاق – عدد مرات الاختلاف

العدد الكلي للبنود

رابعاً: إجراءات البحث:

- قام أحد الباحثين بتقديم ورشتي عمل بعنوان «التعبير بالرسم في ظل جائحة كورونا»، أحدهما للطالبات الإناث بتاريخ 2020/5/6وأخرى للطلاب للذكور بتاريخ 2020/5/9باستخدام برنامج ميكروسوفت تيم بوجود مترجم الإشارة الفوري. استغرقت كل ورشة ساعتين.
- قام الطلاب برسم لوحاتهم، وتم إرسالها للباحثين عن طريق البريد الإلكتروني والمعرض الفني الافتراضي.
- قام الباحثان بتحليل الرسومات الواحدة تلو الأخرى من خلال جلسة تركيز عن طريق برنامج زوم في الغرفة الافتراضية رقم (3981711155(PMI في جلستين استغرقت كل جلسة ساعتين.
- قام الباحثان برصد درجات الإسقاطات النفسية والاجتماعية والشخصية عن طريق التقييم التالي: 3 تحقق البند أعلى ما يمكن، 2 تحقق البند بدرجة متوسطة، 1 تحقق البند بدرجة ضعيفة، صفر انتفاء وجود الصفة في الرسم؛ أي عدم إسقاط أي بعد من الأبعاد في الرسم.
- تم استخدام برنامج SPSS للتحليل الإحصائي لبيان النتائج التالية:

نتائج البحث:

السؤال الأول: ما درجة الإسقاطات النفسية في رسومات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في زمن كورونا؟

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومن ثم ترتيب العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، ويبين ذلك الجدول (1) التالي:

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإسقاطات النفسية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	تحقق الصفة
3	الحرص على استخدام وسائل الوقاية من المرض.	3,65	0,933	1	متحققة الصفة بدرجة عالية
4	القلق من الإصابة بمرض كورونا	3,35	0,671	2	متحققة الصفة بدرجة عالية
2	التصدي للمرض ومحاربته	3,25	0,851	3	متحققة الصفة بدرجة عالية
1	القلق من المجهول	3,20	0,616	4	متحققة الصفة بدرجة متوسطة
6	تقدير الذات	2,35	0,988	5	متحققة الصفة بدرجة ضعيفة
7	الميل للألوان الحارة	2,15	1,182	6	متحققة الصفة بدرجة ضعيفة
5	الإحباط الناتج عن قيود الإعاقة	1,00	0,000	7	لم تتحقق الصفة
المتوسط الكلي لأبعاد الإسقاطات النفسية		2,71	0,341		متحققة الصفة بدرجة متوسطة

يتضح من الجدول السابق (1) أن درجة الإسقاطات النفسية في رسومات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في زمن كورونا كانت متحققة الصفة بدرجة متوسطة حيث جاء المتوسط الحسابي (2,71) بانحراف معياري بلغت قيمته (0,341). وهذا يعني أن عينة الدراسة تتمتع باستقرار نسبي نفسي؛ فهم لم يقوموا برسم لوحاتهم في جو مشحون من التوتر، بل إن السمة الغالبة على تلك الرسومات شعورهم بالأمن النفسي بدرجة متوسطة.

وجاء في الترتيب الأول (الحرص على استخدام وسائل الوقاية من المرض) بدرجة تحقق عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي (3,65) وفي الترتيب الثاني (القلق من الإصابة بمرض كورونا) بدرجة تحقق عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي (3,35)، وفي الترتيب الأخير (الإحباط الناتج عن قيود الإعاقة) بمتوسط حسابي (1,00) وبعد تحقق الصفة لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

وهذا يعني أن الأطفال ذوي الإعاقة السمعية متكيفون مع الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الأجهزة الأمنية والصحية في مركز الطوارئ والأزمات فيما يخص لبس الكمام واستخدام المطهرات للوقاية من الإصابة بالمرض، بل وتبين من الرسم وكأنهم يسوقون لهذه المواد مما يكشف عن تمتعهم بعتبة إحباط عالية مما يجعلهم غير آبهين بشدة الإعاقة لديهم أو بالقيود التي تسببها القوقعة السمعية عليهم. هنا لم يظهر الأطفال أي ضجر من إعاقتهم السمعية في تلك الرسومات وهذا يتفق مع نتائج دراسة محمد (2016) حيث بين في دراسته عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المُعاقين سمعياً تعزي لمتغير مستوي شدة الإعاقة.

وهذا يعني أن عينة الدراسة تكيفت مع الإعاقة، كما أن تلك الرسوم تدل على الدعم المنزلي أو المدرسي للناحية الجمالية والفنية لديهم مما ترتب عليه عدم إبراز إعاقتهم داخل رسوماتهم في فترة كورونا. وكونهم في سن المراهقة فإنهم يتمتعون بدرجة تكيف عالية مع الإعاقة مقارنة بالأطفال الصغار، فالوقت الذي يقضيه الفرد مع أي حالة أو ظاهرة فإنها تعمل ألفة معه أو ما يسميه لازاروس (lazarous,1966) صفقة ما بين الشخص وبين ظروفه الداخلية أو الخارجية.

وكون الدرجة التي حصل عليها أفراد العينة هي درجة متوسطة فإن ذلك قد يعود إلى أنهم لا يستقبلون كل ما يدور حولهم ولا يسمعون كل ما يثار في محيطهم؛ فليست كل البرامج والأخبار لها ترجمة في لغة الإشارة وبالتالي لا يصابون بالذعر من تهويل الإعلام الذي قد يتأثر به الشخص غير المعاق سمعياً. وهذا يتفق مع نتائج دراسة المهيري (2010) التي أظهرت وجود مستوى متوسط من التوافق النفسي لدى عينة الدراسة من الصم وضعاف السمع.

ويتضح من الجدول أن سمة تقدير الذات جاءت ضعيفة في رسومات الأطفال في عينة الدراسة الحالية وهذا قد يعود إلى خوف هؤلاء الأطفال من الفشل أو من الاستجابات الخاطئة الناتجة عن عدم فهمهم الكامل لما يدور حولهم وهم بنفس الوقت لا يستطيعون أن يجبروا الآخرين على فهم مقصدهم لأنه ليس كل الناس لديهم معرفة ومهارة بلغة الإشارة. أن ضيق المساحة الاجتماعية في التواصل بين ذوي الإعاقة السمعية وبين من حولهم قد يؤدي إلى ضعف في تقديرهم لذواتهم وهذا متوافق مع ما أشار اليه (عبد السلام، 2017) بأن المعاقين سمعياً يعانون من الشعور بعدم تقدير الذات وانخفاض في مستوى الشعور بالأمن النفسي.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج أوجوز (Oğuz, 2010) التي ترى أن الحالة العامة للإثارة والقلق والتوتر أدى إلى حالة فسيولوجية أثرت على تصرفات الأطفال وانتقلت حتى في رسومهم بالإضافة للضغوط الناجمة عن إعاقاتهم في صعوبة التواصل بحرية مع المحيطين بالعالم المحيط.

كما أن الرسوم عكست التفاصيل الدقيقة لحالة الهلع من الإصابة بوباء كورونا وهذا يتضح في قيمة المتوسط المرتفع لاستخدام الألوان الحارة وهذا يتفق ضمنياً مع دراسة جونيور وزملائه (Joiner Jr et al., 1996).

السؤال الثاني: ما درجة الإسقاطات الاجتماعية في رسومات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في زمن كورونا؟

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومن ثم ترتيب العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، ويبين ذلك الجدول (2) التالي:

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للبعد الأول

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	تحقق الصفة
9	التكيف مع الحجر المنزلي	3,00	0,649	1	متحققة الصفة بدرجة متوسطة
14	الميل للألوان الباردة	2,90	1,294	2	متحققة الصفة بدرجة متوسطة
13	التفكير الشمولي بالأزمة العالمية	2,70	1,418	3	متحققة الصفة بدرجة متوسطة
11	تقدير جهود العاملين بالصفوف الأمامية كالأطباء والسلك العسكري	2,40	0,940	4	متحققة الصفة بدرجة ضعيفة
8	اللهفة إلى الذهاب للمدرسة ولقاء الأصدقاء	1,00	0,000	5	لم تتحقق الصفة
10	التواصل الإلكتروني عن بعد مع الأخرين خارج نطاق المنزل	1,00	0,000	6	لم تتحقق الصفة
12	غلق المساجد وأماكن الترفيه	1,00	0,000	7	لم تتحقق الصفة
المتوسط الكلي لأبعاد الإسقاطات الاجتماعية		2,00	0,380		متحققة الصفة بدرجة ضعيفة

يتضح من الجدول السابق (2) أن درجة الإسقاطات الاجتماعية في رسومات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في زمن كورونا كانت متحققة الصفة بدرجة ضعيفة حيث جاء المتوسط الحسابي (2,00) بانحراف معياري بلغت قيمته (0,380). وقد تكون مثل هذه النتيجة متوقعة لأن الحيز الاجتماعي لدى المعاقين سمعياً محدود نسبياً مقارنة بأقرانهم العاديين. فالطفل المعاق سمعياً لا يمكنه أن يتفاعل اجتماعياً مع الآخرين حتى ولو كان راغباً في ذلك، والسبب يعود إلى إعاقته التي بوجودها لا يستطيع أن يعرف كل ما يدور حوله، وهو في الوقت ذاته لا يستطيع أن ينقل رسائله إلى كل من حوله باستثناء ممن يعرفون لغة الإشارة. وهذا ما أكدته دراسة (محمد،2019) إن حياة الأصم تبدو مليئة بالضغوط النفسية لعدم قدرته على الاتصال الاجتماعي من خلال اللغة المنطوقة التي تعتبر وسيلة شائعة للاتصال والتفاهم ونقل وتبادل الخبرات مع الآخرين، ولعل هذا الافتقاد هو الذي جعل بعض الباحثين يرون أن الأصم يواجه مشكلات اجتماعية، أسرية، وتربوية، انفعالية وسلوكية.

وجاء في الترتيب الأول (التكيف مع الحجر المنزلي) بدرجة تحقق متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3,00) وفي الترتيب الثاني (الميل للألوان الباردة) بدرجة تحقق متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3,35)، وفي الترتيب الأخير (اللهفة إلى الذهاب للمدرسة ولقاء الأصدقاء) و(التواصل الإلكتروني عن بعد مع الأخرين خارج نطاق المنزل) و(غلق المساجد وأماكن الترفيه) وجميعها بمتوسط حسابي (1,00) وبعدم تحقق الصفة لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

إن الدرجة العالية من التكيف مع الحجر المنزلي التي بانت واضحة في رسومات الأطفال المشاركين في هذه الدراسة قد يعود إلى أن ذوي الإعاقة السمعية لا فرق لديهم في الحيز المكاني سواء أكانوا ما كثين في البيت

أو كانوا خارجه ، ولذا لم تظهر على رسوماتهم الضجر من البقاء في البيت فالعزلة الاجتماعية مألوفة لديهم في الوقت الذي كان يضجر أقرانهم العاديين من هذا الحجر المنزلي وهذا ما أشارت إليه دراسة الغزالي (2018) إن المعاق سمعياً يعاني من الوحدة والعزلة وضعف القدرة بالقيام بوظائفه الاجتماعية ويميل بسبب إعاقته الحسية إلى الانسحاب من المجتمع. وأن التكيف الاجتماعي للمعاق سمعياً غير واضح بسبب عجزهم عن التفاعل الاجتماعي.

وكون العبارات الثلاث الأخيرة من الأبعاد الاجتماعية لم تكن في بؤرة اهتمام هؤلاء الأطفال، ولم يعرضوا أياً منها في رسوماتهم لإحساسهم بالعزلة ولان الوضع لديهم سيان سواء قبل جائحة كورونا أو أثناءها. وهذا ما لاحظه الباحثان أثناء الورشة الإثرائية في الرسم من أن هناك صعوبة في تواصل هؤلاء الأطفال من خلال التعلم الإلكتروني عبر برنامج تيم- ميكروسوفت مما يسفر عن عدم مبالاة بالوضع الحالي مما انعكس على خلو رسوماتهم من اللهفة للذهاب للمدرسة أو التواصل الإلكتروني مع الآخرين أو حتى إغلاق المساجد وأماكن الترفيه ، فضلاً عن أنه قد يعود سبب ضعف إسقاطات الرسومات فيما يتعلق بدعم جهود العاملين بالصف الأمامي إلى نفس السبب.

وتتفق النتائج الحالية مع نتائج ماثور وزملائه (Mathur et al., 2017) التي ترى أن استخدام الألوان الباردة وتلوين الشخصيات غير المهددة هي نوع من التعايش مع الظروف الاجتماعية أو السعي وراء التوافق المزاجي للخروج من الأزمة. وهذا يبرره عدم تواصل الأطفال مع زملائهم عبر شبكات التواصل خوفاً من انتقال الطاقة السلبية إليهم.

وتتفق النتائج ضمنياً مع نتائج أورجيليس وزملائه (Orgilés et al., 2020) في أنها ترى أن الأطفال لديهم تفكير شمولي من أجل بلوغ قدر من الرفاهية الاجتماعية والتعايش مع تداعيات انتشار الوباء. وهذا من شأنه الالتزام بالحجر وعدم الرغبة في مقابلة الأصدقاء والغرباء.

السؤال الثالث: ما درجة السمات الشخصية في رسومات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في زمن كورونا؟

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومن ثم ترتيب العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، ويبين ذلك الجدول (3) التالي:

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للبعد الأول

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	تحقق الصفة
20	جهوزية اللمسات الأخيرة للرسم	3,75	0,444	1	متحققة الصفة بدرجة عالية
17	تغليب لون محدد	3,60	0,503	2	متحققة الصفة بدرجة عالية
15	رسم رموز كورونا	3,60	0,940	3	متحققة الصفة بدرجة عالية
18	تغليب أحجام محددة	3,55	0,686	4	متحققة الصفة بدرجة عالية
21	رسم خطوط وأشكال هندسية.	3,25	0,444	5	متحققة الصفة بدرجة عالية
16	تكرار عناصر معينة	3,15	1,182	6	متحققة الصفة بدرجة متوسطة
19	وضع عنوان للوحة	1,85	1,226	7	متحققة الصفة بدرجة ضعيفة
المتوسط الكلي لأبعاد السمات الشخصية		3,25	0,399		متحققة الصفة بدرجة عالية

يتضح من الجدول السابق (3) أن درجة السمات الشخصية في رسومات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في زمن كورونا كانت متحققة الصفة بدرجة عالية حيث جاء المتوسط الحسابي (3,25) بانحراف معياري بلغت قيمته (0,399). وقد تعود هذه النتيجة إلى أن ذوي الإعاقة السمعية يجدون في الرسم متنفسا للتعبير عن ذواتهم وشخصياتهم.

وجاء في الترتيب الأول (جهوزية اللمسات الأخيرة للرسم) بدرجة تحقق عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي ، (3,75) وفي الترتيب الثاني (تغليب لون محدد) بدرجة تحقق عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي (3,60)، وفي الترتيب الأخير (وضع عنوان للوحة) بمتوسط حسابي (1,85) بدرجة تحقق ضعيفة لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

وهنا يتضح حرص الطلاب على جهوزية الرسم وتكاملها في محاولة منهم التنبيه بصوت مرتفع أن لدينا قدرات وإمكانات بالرغم من وجود الإعاقة. وهم يميلون إلى أن تكون شخصياتهم كاملة بعيداً عن جانب الإعاقة. فالفن كما يقال: تعويض نفسي عن الشعور بالنقص.

وهذا ما ذكره الغزالي (2018) أن الأصم يمتاز بضعف الثقة بالنفس يقابلها التمركز حول الذات فهو يعاني من الوحدة والعزلة وضعف القدرة بالقيام بوظائفه الاجتماعية ينتج عن ذلك عدم القدرة على ضبط النفس، لذلك يعد الفن عملية تنفيسيه علاجية تساعد في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وينمي الفن أيضاً مفهوم ذات إيجابي للمعاقين سمعياً دون الحاجة إلى لغة لفظية منطوقة

كما يرجع الباحثان هذه النتيجة إلى أن الأصم استطاع أن يعوض جوانب النقص التي لديه من خلال الرسم لذلك حرص على إتقان الرسم وجهوزية اللمسات وتغليب لون محدد مما أبرز أبعاد السمات الشخصية لديه. وهذا يتفق مع دراسة صالح (2007) التي أشارت إلى أن التعبير بالفن التشكيلي يُعتبر بمثابة لغة أخرى غير الكلامية يستطيع الأصم من خلالها التعبير عن نفسه، وأفكاره وميوله ورغباته، كما أنه وسيلة لإثبات ذاته من جانب، ومن جانب آخر إعطاء الفرصة لتنمية السلوك السوي والتعاون بينه وبين الآخرين.

وجاءت النتائج الحالية متفقة مع دراسة زيدان (2013) الذي أكد على دور التربية الفنية في مساعدة المراهق في تخطي أزمة الهوية وأزمات المراهقة كافة، فإن العملية الإبداعية في الفنون تساهم وتساعد على تحقيق وتنمية التفكير العلمي السليم من خلال ممارسة بعض الخطوات التي يمكن أن تسهم في حلّ المشكلات.

وتبدو أن الأزمة أثرت في الجوانب الشخصية بمعنى أن بعض الأطفال لم يستشعروا الأمن النفسي كما اتضح في رسوماتهم أو الألوان الصاخبة والوهاجة في تلوين بعض الشخصيات أو الأحداث ، وهذا قد يكون جعل الفرد ينفتح على الخبرة العالمية التي سببت له الضيق النفسي والاجتماعي.

علاوة على هذا فقد سببت الأزمة اختلاق نوع من الشخصية الافتراضية في التفاعلات حيث وجد الأفراد طرق بديلة للتفاعلات بديلة عن تلك الحقيقية كالتفاعل من خلال الرسم مع طبيعة الواقع أو رسم مشاهد ذات علاقات اجتماعية تجسد واقع الأمن النفسي استشعاراً للواقع المفقود الذي يعاني منه الجميع.

السؤال الرابع: هل تختلف رسومات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية باختلاف متغير الجنس؟

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب متوسط ومجموع الرتب للمجموعتين (بنين وبنات) وقيمة اختبار مان وتني «Mann Whitney» لعينتين مستقلتين، بهدف الكشف عن دلالة الفرق بين متوسط رتب الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بنين ومتوسط رتب المجموعة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بنات، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4): نتائج اختبار مان وتني

البعد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة «Z“	الدلالة الإحصائية
أبعاد الإسقاطات النفسية	بنين	12	12,58	151,00	1,952-	0,051
	بنات	8	7,38	59,00		
أبعاد الإسقاطات الاجتماعية	بنين	12	9,71	116,50	0,742-	0,458
	بنات	8	11,69	93,50		
أبعاد السمات الشخصية	بنين	12	10,04	120,50	0,427-	0,669
	بنات	8	11,19	89,50		

ويتضح من الجدول السابق (4) عدم وجود اختلاف في رسومات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية باختلاف متغير الجنس في جميع الأبعاد حيث جاءت قيمة (z) أبعاد الإسقاطات النفسية (-1,952)، بينما كانت قيمة (z) أبعاد الإسقاطات الاجتماعية (-0,742)، في حين كانت قيمة (z) في أبعاد السمات الشخصية (-0,427) وجميعها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05). ويعتقد الباحثان أن هذه النتيجة بسبب أن الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة السمعية متكافئة للجنسين في دولة قطر ، وأن مجمع التربية السمعية يضم مبنيين منفصلين للبنين ، وآخر للبنات بالرغم من أنهما متجاوران. كل مبنى مزود بكافة الوسائل التعليمية والخدمات المساندة وأن كل منتسبي هذا المجمع يتعرضون لنفس المنهج الدراسي كما أنهم يتعاملون مع اختصاصيين في التربية الخاصة وأخصائي لغة الإشارة على وجه الخصوص.

وقد يكون السبب في عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في رسومات الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية أن الجائحة شملت كافة المجتمع القطري ، بل وكافة دول العالم وعليه فإن التوعية المقدمة للجنسين متشابهة بل لا توجد فروق في التوعية والخدمات الأمنية والصحية المقدمة داخل المجتمع القطري بين الجنسين الذكور والإناث.

بالإضافة إلى ذلك، فإن درجة التوعية التي استقبلها كل المشاركين في الدراسة متكافئة ، لأن هؤلاء الأطفال لديهم نفس الإعاقة، وبالتالي فإن درجة الاستقبال واحدة للجنسين. وهذا يتفق مع نتائج دراسة محمد (2016) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعياً تعزي لمتغير النوع.

النموذج المقترح:

من خلال النتائج السابقة ومن خبرة الباحثين العملية في التعامل مع ذوي الإعاقات المختلفة بشكل عام، ومع ذوي الإعاقات السمعية بشكل خاص، فإن الباحثين ينتجان هذا النموذج (1) ، وبما يلحق به من سيناريو ورموز:

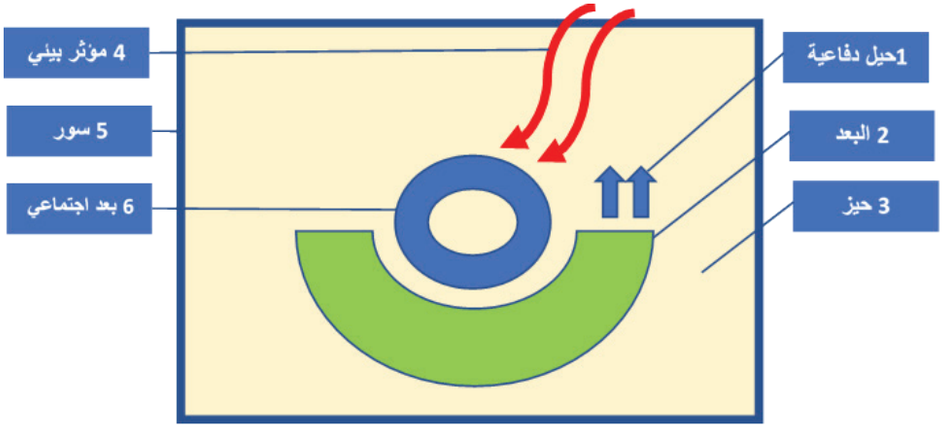

موديول سيناريو أثر الأزمات على ذوي الإعاقة السمعية ـ المغيصيب وفخرو – 2020 ©

السيناريو:

ذوو الإعاقة السمعية لديهم عالمهم الخاص بسبب عدم قدرتهم على التواصل مع الأخرين (3) ، وهم يغلفون هذه المساحة الشخصية بسور الإعاقة (5) يتمثل في الانسحاب الاجتماعي؛ فيفضلون البقاء في عالم منفصل. عند حدوث الأزمات أو الكوارث فإنها تصل إليهم (4) ضعيفة من خلال مساحة ضيقة من اختراق السور تتمثل بمن يعرف لغة الإشارة أو من خلال تحليلاتهم الشخصية لمعرفة ما يدور حولهم؛ وهم بذلك يستقبلون الأزمة من خلال البعد الاجتماعي (6). يستفهمون قليلاً عما يدور من أحداث وتزودهم البيئة المحيطة بالمفاهيم والأبعاد. البعد الاجتماعي (6) يضغط على البعد النفسي (2) فتظهر بعض الانفعالات غير الملحوظة. ثم تتحرك الحيل الدفاعية (1) لإثبات ذات المعاق سمعياً بواسطة ردود أفعاله التي يحاول أن يظهر من خلالها أنه متكافئ مع غيره من العاديين؛ مما يجعل إسقاطاته في الرسم تصبو لمرحلة التمام واكتمال الجهوزية.

الرموز:

(1) حيل دفاعية على شكل رسوم مكتملة أو ذات جهوزية عالية.

(2) البعد النفسي ، ويتميز بأنه أكبر حجما من البعد الاجتماعي، ويحتويه.

(3) الحيز الشخصي والعالم الخاص.

(4) المؤثرات البيئية الخارجة عند الكوارث والطوارئ.

(5) سور الإعاقة: حاجز وهمي يعوق استقبال المؤثرات كي لا يواجه الآخرين، وهو مكافئ للانسحاب.

(6) البعد الاجتماعي يتميز بصغر حجمه مقارنة بالبعد النفسي.

مترتبات:

يدعي الباحثان أن هذا النموذج هو التفسير الملائم لتحليل رسومات الأطفال أثناء الأزمات والكوارث والأوبئة، بناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية. وهو محفوظ بحقوق الملكية الفكرية الملازمة لنشر هذه الدراسة. كما يفتح الباحثان الحاليان الباب أمام العلماء والباحثين والمهتمين إلى اختبار هذا النموذج في

دراسات ومشاريع أخرى في نفس البيئة القطرية أو بيئات عالمية.

ملخص النتائج:

- رسومات الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية تتمتع بدرجة متوسطة من الإسقاطات النفسية.
- رسومات الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية تتمتع بدرجة منخفضة من الإسقاطات الاجتماعية.
- رسومات الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية تتمتع بدرجة عالية من الإسقاطات الشخصية.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث من ذوي الإعاقة السمعية في الإسقاطات النفسية أو الاجتماعية أو الشخصية على رسوماتهم التي رسموها أثناء جائحة كورونا.

التوصيات:

- التأكيد على ضرورة استخدام الرسوم كأداة للتعبير ، والتواصل للأطفال ذوي الإعاقة السمعية ، خاصة في وقت الأزمات ، وما يتطلبه ذلك من توعية ومحاضرات وورش.
- التنوع في الأنشطة الفنية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية ما بين أنشطة فرديه لتأكيد الذات، وأنشطه جماعيه للتواصل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين.
- إجراء دراسات لاختبار موديول سيناريو أثر الأزمات على ذوي الإعاقة السمعية في أزمات مختلفة.

توضيح:

تم الحصول على موافقة وزارة التعليم والتعليم العالي القطرية على إجراء هذا البحث رقم : 120 / 2020

الـمراجـع

أولاً: المراجع العربية :

أبو شعيرة، خالد (2006). المدخل إلى التربية الفنية. عمان: دار جرير.

أحمد، إيمان (2020). إجراءات كورونا: تغييرات اجتماعية يألفها أهالي غزة. استرجع من الإنترنت بتاريخ 12 يوليو 2020 من المصدر:
https//:al-ain.com/article/because-corona-people-gaza

زيدان، هناء عبد الوهاب (2013). دور التربية الفنية في تأكيد الهوية الشخصية لدى المراهقين الفلسطينيين المغتربين من الجنسين دراسات في التعليم الجامعي، 24 ، 491-522

السالم، ماجد عبد الرحمن والغامدي، عبد العزيز (2019). قياس مستوى الضغوط النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الطلاب الصم بعمادة السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود. المجلة التربوية، 33 (132)، 201-238.

السعيد، هلا (2018). إستراتيجيات التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال الفن التشكيلي. عمان: دار وائل للنشر.

شوقي، إسماعيل (2007). مدخل إلى التربية الفنية، ط2، القاهرة: دار الكتب.

صالح، ولاء عبد المنعم (2007). فاعلية فنية التعبير بالفن التشكيلي في خفض اضطرابات النشاط الزائد لدى الأطفال الصم بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي. رسالة ماجستير جامعة عين شمس، كلية التربية. مصر.

الصايغ، فلنتينا وديع (2001). فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة. رسالة دكتوراه، قسم التربية الفنية جامعة حلوان.

عبد الحميد، شاكر (2007). الفنون البصرية وعبقرية الإدراك. القاهرة: دار العين.

عبد الحميد، عايدة (1990). العلاج بالفن مدخل نفسي تنموي لرعاية الطفل المتخلف عقليا. مجلة كلية التربية، 149، 117- 153. القاهرة: جامعة عين شمس.

عبد الغنى، نجلاء (2013). التربية الفنية مالها وما عليها. دسوق: دار العلم والإيمان للنشر.

عبد المجيد، فاطمة سيد تقى (2015). دراسة مفهوم الذات من خلال الرسم لذي الأطفال الصم مرتفعي ومنخفضي مفهوم الذات من الجنسين. مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، 34، (162) 53-118.

عثمان، عبلة (1999). الفن في عيون بريئة فنون الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

الغزالي، أمل حسن (2018). واقع تُوافر وُاستعمال ُالوسائل ُالتعليمية ُالحديثة لُتعليم مُادة ُالتربية ُالفنية فُي مُعهد الأمل لُلصم وُالبكمُ. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 39، جامعة بابل، 947-966.

فراج، عفاف وحسن، نهى (2004). الفن وذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

القريطي، عبد المطلب (1995). مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال. مصر: دار المعارف.

كباجة، صالح إبراهيم محمود(2011). التوافق النفسي وعلاقته بالسمات الشخصية لدى الأطفال الصم بمحافظات قطاع غزة. رسالة ماجستير، غزة: الجامعة الإسلامية.

محمد، بخيتة محمد وبلال، الدرديرى إسماعيل (2016) التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الطلاب المعاقين سمعياً بأحد معاهد التربية الخاصة (معهد الأمل لتعليم وتأهيل الصم) بولاية الخرطوم-منطقة الخرطوم. مجلة العلوم التربوية، 17، (1) 1-19.

محمد، مصطفى حنفي (1997). مجالات التربية الفنية. الرياض: دار المفردات للنشر.

مصطفى، دينا (2010). العلاج بالفن. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

مصطفى، رياض بدري (2005). الرسم عند الأطفال. عمان: دار صفاء.

المغيصيب، لطيفة (2002). أثر التعبير الفني على التوافق النفسي لدى التلميذات القطريات في مرحلة المراهقة الوسطى. رسالة ماجستير، مكة: جامعة أم القرى.

المكانين، هشام عبد الفتاح والخوالدة، محمد خلف(2019): فاعلية التدريب على إدارة الغضب في خفض السلوك العدواني وتحسين المرونة النفسية لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في مدينة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 20، (2) 43-72.

المهيري، عوشة (2010). التوافق الاجتماعي والنفسي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع في دولة الإمارات

العربية المتحدة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 27، 88-108.

النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (2010). الضغوط والأزمات النفسية وأساليب المساندة. عمان: دار المناهج.

هريدي، كمال (2012): العلاج بالفن لدى ذوي الإعاقة السمعية، عمان: دار صفاء للنشر.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

Allen, M. L., Nurmsoo, E., & Freeman, N. (2016). Young children show representational flexibility when interpreting drawings. Cognition, 147, 21-28. https://doi.org/10.1016/j.cognition.2015.11.003

Aqqad, N., Obeidat, B., Tarhini, A., & Masa'deh, R. E. (2019). The relationship among emotional intelligence, conflict management styles, and job performance in Jordanian banks. International Journal of Human Resources Development and Management, 19(3), 225-265. https://doi.org/10.1504/IJHRDM.2019.100636

Aronsson, K., & Andersson, S. (1996). Social scaling in children's drawings of classroom life: A cultural comparative analysis of social scaling in Africa and Sweden. British Journal of Developmental Psychology, 14(3), 301-314. https://doi.org/10.1111/j.2044-835x.1996.tb00707.x

Bogaard, G., Colwell, K., & Crans, S. (2019). Using the reality interview improves the accuracy of the criteria-based content analysis and reality monitoring. Applied Cognitive Psychology. Advance online publication. https://doi.org/10.1002/acp.3537

Bonnett, M., & Williams, J. (1998). Environmental education and primary children's attitudes towards nature and the environment. Cambridge Journal of Education, 28(2), 159-174. https://doi.org/10.1080/0305764980280202

Bowker, R. (2007). Children's perceptions and learning about tropical rainforests: An analysis of their drawings. Environmental Education Research, 13(1), 75-96. https://doi.org/10.1080/13504620601122731

Ehrlén, K. (2009). Drawings as representations of children's conceptions. International Journal of Science Education, 31(1), 41-57. https://doi.org/10.1080/09500690701630455

Farokhi, M., & Hashemi, M. (2011). The Analysis of Children's Drawings: Social, Emotional, Physical, and Psychological aspects. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 30, 2219–2224. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2011.10.433

Fox, T. J., & Thomas, G. V. (1990). Children's drawings of an anxiety-eliciting topic: Effects on the size of the drawing. British Journal of Clinical Psychology, 29(1), 71-81. https://doi.org/10.1111/j.2044-8260.1990.tb00850.x

Joiner Jr, T. E., Schmidt, K. L., & Barnett, J. (1996). Size, detail, and line heaviness in children's drawings as correlates of emotional distress:(More) negative evidence. Journal of

personality assessment, 67(1), 127-141. https://doi.org/10.1207/s15327752jpa6701_10

Gaulking, T. (2020) Kids are drawing pictures of the new coronavirus: That's a good thing. https://doi.org/10.1016/s0262-4079(17)32484-3

La Voy, S. K., Pedersen, W. C., Reitz, J. M., Brauch, A. A., Luxenberg, T. M., & Nofsinger, C. C. (2001). Children's drawings: A cross-cultural analysis from Japan and the United States. School Psychology International, 22(1), 53-63.

Mathur, J., Diwanji, A., Sarvaiya, B., & Sharma, D. (2017). Identifying dental anxiety in children's drawings and correlating it with frankl's behavior rating scale. International journal of clinical pediatric dentistry, 10(1), 24. https://doi.org/10.5005/jp-journals-10005-1401

Mitchell, P., Davidoff, J., & Brown, C. (1996). Young children's ability to process object colour: Coloured pictogens and verbal mediation. British journal of developmental psychology, 14(3), 339-354.

Oğuz, V. (2010). The factors influencing childrens' drawings. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 2(2), 3003-3007. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2010.03.455

Orgilés, M., Morales, A., Delvecchio, E., Francisco, R., Mazzeschi, C., Pedro, M., & Espada, J. P. (2020). Coping behaviors and psychological disturbances in youth affected by the COVID-19 health crisis. https://doi.org/10.31234/osf.io/2gnxb

Puura, A., Puura, K., Rorarius, M., Annila, P., Viitanen, H., & Baer, G. (2005). Children's drawings as a measure of anxiety level: a clinical pilot study. Pediatric Anesthesia, 15(3), 190-193. https://doi.org/10.31234/osf.io/2gnxb

Rémi, C., Frélicot, C., & Courtellemont, P. (2002). Automatic analysis of the structuring of children's drawings and writing. Pattern Recognition, 35(5), 1059-1069. https://doi.org/10.1016/s0031-3203(01)00094-2

Wang, Y., Zhang, K., & Deng, Y. (2019). Base belief function: An efficient method of conflict management. Journal of Ambient Intelligence and Humanized Computing, 10(9), 3427-3437. https://doi.org/10.1007/s12652-018-1099-2

الروابط:

منظمة الصحة العالمية-https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

الملاحق: 1ـ نماذج من الرسومات:

تبرز الجانب النفسي

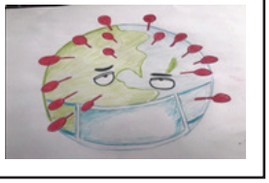

تبرز الجانب الاجتماعي

تبرز الجانب الشخصي

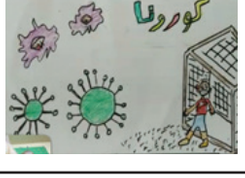

ملحق 2 مصفوفة تحليل المحتوى لرسومات الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية بدولة قطر – 2020

أبعاد الاسقاطات النفسية	A	B	C	D	E	F	G	H	I	J	K	L	M	N	O	P	Q	R	S	T	U	V	W	X	Y	Z
الخوف من المجهول	3																									
القلق على الوالدين والعائلة																										
الشعور بأهمية النظافة الجسدية	1																									
التفكير السالب نحو الإصابة بالمرض																										
الإحباط الناتج عن قيود الإعاقة																										
تقدير الذات المنخفض	2																									
الألوان العدائية النارية																										
أبعاد الاسقاطات الاجتماعية																										
الشوق إلى المدرسة والأصدقاء	1																									
التكيف مع الحجر المنزلي	2																									
التواصل مع الأهل خارج نطاق المنزل																										
دعم العاملين بالصفوف الأمامية	3																									
تغليب الاتجاه الديني نحو غلق المساجد																										
التفكير الشمولي بالأزمة العالمية	3																									
الألوان الباردة المسالمة	3																									
أبعاد السمات الشخصية																										
استخدام رموز كرونا	3																									
تكرار الموضوع نفسه																										
انتاج رسومات متواصلة																										
تغليب أحجام محددة	2																									
وضع عنوان للوحة																										
جهوزية واكتمال الرسم																										
استخدام الخطوط الهندسية																										

مفتاح المصفوفة :

- اللون الأحمر يعني: تكرار عالي في أغلب الرسم / حدية استخدام البعد / 3
- اللون البرتقالي يعني: تكرار متوسط في أغلب الرسم / وسطية استخدام البعد / 2
- اللون الأخضر يعني: تكرار قليل في أغلب الرسم أو استخدام مرة واحدة / ضعف استخدام البعد /